

كلخ) وبعدها بدرجات متفاوتة (المدفع ١٥٥ مم مداه الأقصى ١٤٦٠٠ متر والمدفع ٢٠٣ مم مداه ١٧٦٠٠ متر والمدفع ١٧٥ مم مداه ٢٢٧٠٠ متر) الا ان اعدادها كانت محدودة نسبيا .

واعتمدت اسرائيل انها بذلك قد طورت مدفعتها بالدرجة الثالثة وبالصورة المناسبة لعقيديتها القتالية ، وفي مواجهة مشكلة قلة عدد المدافع ذاتية الحركة النسبية اقامت القيادة الجنوبية وراء خط بارليف طريقا موازيا للخط لتسير عليه بطاريات المدفعية ذاتية الحركة مقدمة الدعم الناري الى كل نقطة في الخط تطلب دعم المدفعية ، التي اعتبرت جزءا من الاحتياطي المتحرك وراء الخط الدفاعي الثابت يؤدي دوره بالتعاون مع الطيران السذي سيقدم الدعم القريب بشكل رئيسي . وعندما واجه الطيران الاسرائيلي مفاجأة الدفاع الجوي العربي ، خاصة في جبهة القناة ، شعرت وحدات المشاة المتخذة في خط بارليف ، وكذلك وحدات الاحتياطي المدرع المكلفة بتوجيه الضربات المعاكسة الاولى ، بضعف الدعم الناري الذي قدمته المدفعية لها في مواجهة الدعم القوي بالنيران الذي كانت تقدمه مئات المدافع المصرية والهاونات الثقيلة وقوافل صواريخ كاتيوشا لوحدها مشاتها المهاجمة . وأثر ذلك على انعدام التوازن بين قوة النيران المصرية والاسرائيلية .

ولذلك اخذت القيادة الاسرائيلية تدفع الى ساحة القتال ، خاصة في الجولان ، باعداد كبيرة من المدافع المتطورة التي غنمتها من العرب في حرب ١٩٦٧ من الهاوتزر عيار ١٢٢ مم و ١٣٠ مم والمدفعية الصاروخية عيار ٢٤٠ مم ذات الاثنتي عشرة سبطانة ، واستخدمت هذه المدافع بكثرة ايضا خلال حرب الاستنزاف السورية الاخيرة التي وقع العبء الاساسي فيها من الجانبين على سلاح المدفعية .

ولذا فان من المتوقع ، على ضوء تصريحات الجنرال جور الاخيرة ، زيادة قوة المدفعية الاسرائيلية ، خاصة من حيث الكم ، خلال مرحلة اعادة بناء وتنظيم الجيش الاسرائيلي الجارية حاليا ، حتى لا تتكرر ظروف حرب ١٩٧٣ بالنسبة الى وحدات المشاة والمدرفعات من حيث ضعف وسائل الدعم بالنيران البرية . وغالبا ما ستزيد نسبة عدد المدافع المتطورة عما كانت عليه من قبل (بالاضافة لزيادة عدد المدافع ذاتية الحركة) ،

ولم تشر المصادر الاسرائيلية المختلفة الى أي دور هام لعبته المدفعية خلال حرب ١٩٦٧ سوى في القصف التهديدي لمواقع « أم قطف » الدفاعي عند « ابو عجيلة » حيث قام نحو ١٠٠ مدفع ميدان ومتوسط بقصف مركز استمر نحو ٢٠ دقيقة سبق هجوم المشاة الليلي ، والقصف التهديدي الشديد الذي وجهته المدفعية الاسرائيلية لمواقع مدينة غزة يوم ٦٧/٦/٦ بعد سقوط تل « علي المنطار » في أيدي المظليين خلال الليلة السابقة .

وكانت المدفعية الاسرائيلية المشتركة في هذه الحرب ، هي اقل أسلحة الجيش الاسرائيلي تطورا وتتنوّذ (بالاضافة لسلاح البحرية) ومؤلفة من خليط من انواع مختلفة من المدافع المتطورة عيار ٢٥ رطل الانجليزي و ١٥٥ مم الامريكي والمدافع ذاتية الحركة عيار ١٠٥ مم الفرنسية الطراز (مركبة على شاسيها م اكس ١٣) ويقدر عدد قطعها بنحو ١٨٠ مدفعا . وعيار ١٥٥ مم الفرنسية الطراز ايضا (مركبة على شاسيها شيرمان م - ٥٠) .

وكان الدرس الاساسي الذي استخلصته القيادة الاسرائيلية من حرب ١٩٦٧ بالنسبة لسلاح المدفعية ، هو ضرورة تحويل معظم قطعها الى مدفعية ذاتية الحركة حتى تستطيع ان تواكب حركة المدرعات والمشاة الميكانيكية ، وتكون قادرة على المناورة واجتياز الاراضي الوعرة ، وتأمين الدعم بالنيران للقوات المدرعة والميكانيكية بغية تسهيل مهامها الهجومية او الدفاعية .

وتسارعت خطى تدعيم سلاح المدفعية الاسرائيلي في هذا الاتجاه عقب نشوب معارك حرب الاستنزاف المصرية عام ١٩٦٩ و ١٩٧٠ ، التي لعبت فيها المدفعية المصرية القوية كما ونوعا الدور الرئيسي ، وقامت الولايات المتحدة الامريكية بامداد الجيش الاسرائيلي خلال هذه الحرب وبعدها بعدد من المدافع « م - ١٠٩ » عيار ١٥٥ مم ذاتية الحركة ، و « م - ١٠٧ » عيار ١٧٥ مم ذاتية الحركة ، و « م - ١١٠ » عيار ٢٠٣ مم ذاتية الحركة ايضا . وتتميز هذه المدافع كلها بالقدر على المناورة مع المدرعات وبقوة النيران (بدرجات متزايدة القوة ابتداء من المدفع ١٥٥ مم السذي ترن قذيفته ٤ كلخ الى المدفع ٢٠٣ مم الذي ترن قذيفته ٩٠٧ كلخ مروراً بالمدفع ١٧٥ مم الذي ترن قذيفته ٦٦٤٦